الى النار وواحداً الى الجنة فانشأ المسلمون يبكون فقال رسول الله صلعم قاربوا
وسددوا وابشروا فانها لم تكن نبوة قط الا كان بين يديها جاهلية فيوخذ العدد من
الجاهلية فان تمت والا كملت من المنافقين وما مثلكم والامم الا كمثل الرقمة في ذراع
الدابة او كالشامة في جنب البعير ثم قال اني لارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة فكبروا
ثم قال اني لارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبروا ثم قال اني لارجو ان تكونوا نصف
اهل الجنة فكبروا قال ولا ادري قال الثلثين ام لا والحديث روايات متعددة موارده
على المقصود مع زيادات وبعض في الفاظه اخرجه الترمذي وصححه وابن جرير وابن
مردويه عن عمران بن حصين قال كنا مع رسول الله صلعم في سفر الحديث واخرجه ابن
جرير عن الحسن قال بلغني ان رسول الله صلعم لما قفل من غزوة العسرة الحديث
واخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن حبان
والحاكم وصححه وابن مردويه عن انس قال نزلت يا ايها الناس الحديث واخرجه البزار
وابن جرير وابن ابي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس قال تلى رسول الله
صلعم هذه الاية واصحابه عنده يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم الحديث
واخرجه ابن مردويه من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال بينا رسول الله صلعم في مسيره
الحديث واخرجه ابن مردويه عن ابي موسى واخرجه احمد والبخاري ومسلم وابن جرير
وابن ابي حاتم والبيهقي في الاسما والصفات عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلعم
الحديث قوله تعالى من تراب ثم من نطفة الاية كلها واصح الا التراب به فقد دعم كبير في
جميع الايات انه اد خلق ادم من التراب وهو ميل بالصريح لفظا ومعنى الى الخفي الكفي
وذلك ان التراب يستحيل ثمرة والثمرة نطفة فالنطفة من التراب وكانه انما قال في
المضغة مخلقة وغير مخلقة لانها في حكم طورين لتباين ما بين المصورة وغير المصورة فكان
الاول وهو غير المصورة طورا والثاني وهو المصورة طورا تمهيدا والخطاب في
هذا الانسان الحي ولا يدخل في اطواره السقط وما لم يتم انسانيته بحيث يدخل
الخطاب اصلا ادعام ثم نخرجكم طفلا اي كل واحد منكم ثم لتبلغوا اشدكم اي من

يلغ بكم ثم لتكونوا شيوخا كذلك وذلك شهادة الواقع ومنكم من يرد الى ارذل
العمر ذلك على ندرة ذكر بمعونة الكلام والمقام وهو الواقع ايضا ولذا كان معترك
المنايا في الشيخوخة اللهم اني حللت معترك المنايا فارحمني واختم بالحسنى وما الطف
قول ابن دمى العبد رحمه الله سالني صاحبي حالتي فما حال من حل في المعترك
قوله تعالى يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه الاية النفي في الاية الاولى
باعتبار عدم قدرته وما يترتب عليه الافعال والاثبات في الاية الثانية باعتبار
ما ادعوا لها من الشفاعة وما يحصل بسبب عبادتها من الضلال واذا نظر العاقل
في اي الامرين اقرب وجد الضلال اقرب من الشفاعة لوجود الدليل الواضح بل نطق كل
صامت وناطق وعدم الدليل على الشفاعة بل الدليل على عدمها ولا استندها الا خيالهم
ودعواهم فهي ابعد بعيد وجاء فعل التفضيل بهذا الاعتبار ومثله كثير قوله تعالى
من كان يظن ان لن ينصره الله الاية اي من كان يسيء الظن بربه فيما يرجوه فليجهد جهده
الى ان يبلغ ما يبلغ من قلة صبره وانما خص النصرة لانه الذي كانوا يتلهفون عليه لما
هم فيه من شدة المصابرة وتوقع الحوادث فاستبعدوا النصر الموعود وتبرموا
فرحوا وانما ذكر ذلك لان الانسان العجول العنيط الجهول في عامة احواله خلق الانسان
ضعيفا خلق الانسان من عجل انه كان ظلوما جهولا وان مسه الشر فيؤوس قنوط
قوله تعالى الم تر ان الله يسجد له الاية قد تخلص الزمخشري عن اجماع الحقيقة
والمجاز وعن التساوي بوجوه اشنعها اوطاها وكلها غير خال عن تكلف وكن على ما مضى لنا
في قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده لا يرد علينا اشكال لان الاصل في الاطلاق
الحقيقة وعدم تكليفنا البعض ما شمله اللفظ لا يقدح في ذلك ويكون كثير من الناس
من عطف الخاص على العام فرسا لما بعده واستيفاء التفصيل حال الانسان
المواجه بالخطاب مواجهة اولية لكونه المتصدي لهداية الرسل وللخشية واما
كثير حق عليه العذاب فمخصص للعام اي يسجد له من في السموات ومن في الارض

Copyright © King Saud University